

وفدان من الخرطوم وجوبا يستأنزان التفاوض في أديس أبابا

برلمان السودان يحذر من حرب وشيكة في «النيل الأزرق»



■.. الخرطوم/وكالات
تتحسب الحكومة السودانية لنذر حرب وشيكة بولاية النيل الأزرق تحسب لها الخرطوم عقب رصدتها لحشود من جيش جنوب السودان على تخوم الولاية التي لم تنفض عنها بعد غيار معارك سابقة خاضتها مع متحاربين شماليين تقول الخرطوم إنهم يحظون بدعم معنوي ومادي من جنوب السودان في وقت استأنفت فيه عملية التفاوض حول القضايا العالقة بين البلدين اسم في أديس أبابا بحضور وسطاء من الاتحاد الأفريقي. وتوقع البرلمان السوداني وقوع اعتداءات في ولاية النيل الأزرق مماثلة لما حدث في جنوب كردفان مشيراً إلى حشود قوات الحركة الشعبية في شريط حدودي ضيق مع دولة الجنوب ودعا إلى ضرورة التحسب باتخاذ التدابير اللازمة لأي تطورات في هذا الاتجاه. ووجه رئيس البرلمان السوداني أحمد إبراهيم الطاهر انتقادات عنيفة لحكومة جنوب السودان.

وقال إنها لا تمتلك إرادة سياسية ومسؤولية عسكرية، وتوقع الطاهر حدوث اعتداءات جديدة على ولاية النيل الأزرق على غرار ما شهدته منطقة هجليج بولاية جنوب كردفان مؤخراً وطالب الاتحاد الأفريقي والمجتمع الدولي بالتدخل لحسم اعتداءات جنوب السودان على بلاده.

وأكد رئيس وفد الحكومة لمفاوضات أديس أبابا، ادريس عبد القادر، بأن إرادة السلام لدى الحكومة لن تقتر لثبات إرادة استراتيجية، وشدد على أهمية السعي لوقف العدائيات بين الشماليين وخلق جسور آمن وحسن جوار يمكن الدولتين من تحقيق مصالح الشعبين، وقال ستمضي في الأمر قدماً "بيد تفاوض.. وبيد قتال".

إلى ذلك، بدأت بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا أمس جولة جديدة من المفاوضات حول القضايا العالقة بين البلدين، وتركز الجولة بشكل رئيسي على الترتيبات الأمنية على الحدود بين البلدين وهو الشرط الذي وضعته الخرطوم للعرضي قدماً في بحث بقية الملفات العالقة. وكان الطرفان قد توصلا في جولة سابقة من المفاوضات اتفاقاً أممي بوقف إطلاق النار ويحظر دعم المعارضة بالباردة في حرقه. ويشترك السودان في المفاوضات بوفد يتألف من خيراء وفنمين برئاسة رحمة الله

محمد عثمان وكيل وزارة الخارجية. من جهة أخرى طالبت مفوضية اللاجئين الخرطوم بالتريث في تنفيذ قرارها بشأن تجريد مواطني جنوب السودان من جنسية دولة السودان كإجراء قانوني بعد انفصال جنوب السودان. وناشد يان فرانسوا ربيبي ديجسا ممثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بالإنابة في الخرطوم الحكومة السودانية بعدم سحب جنسية الجنوبيين لأن حصولهم على جنسية جنوب السودان لتفادي تعرضهم لوضع مخالف للقانون الدولي. وأكد فرانسوا في جلسة استماع بالبرلمان السوداني نظمتها لجنة العلاقات الخارجية حول العلاقة مع الجنوب، حق حكومة السودان في نزع الجنسية عن الجنوبيين.

وقال إنه يأمل أن يتم الإجراء بإنسانية وعدالة، وأضاف أن مسؤولية الحكومات وواجبها هو مساعدة الوضع القانوني بان لا يفقد أي فرد جنسيته ما لم يتحصل على جنسية دولة أخرى. وأشار إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة منحت المفوضية صلاحيات للحد من حالات فاقد الجنسية "البدون". وأضاف: إننا نعمل بالتنسيق مع الحكومة لتفادي هذا الوضع، مشيراً إلى مخاوف في أوساط سودانيين ينتمون بأحد الوالدين إلى جنوب السودان.

وكشف وزير الداخلية إبراهيم محمود حامد، عن حملة دولية لدعم التمرد لدخول ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان عبر السودان، وراى أن الدولتين

بحاجة للسلام لكي تواجه الدولة الجنوبية الوليدة أعباء التكوين، ولكي يواجه السودان آثار انفصال الجنوب. وقال حزب الأمة في بيان إن الاتهامات المتبادلة بين الشمال والجنوب حول بدء الهجوم، أمر خطير ويشعل شرارة الحرب الشاملة ما لم تحل القيادة في البلدين بالحكمة وإعلاء المصلحة الوطنية لشعبيهما الذين هما في أمس الحاجة للسلام والاستقرار والتنمية.

ووصف الاتهامات المتبادلة بأنها لعب بالنار وتعرض بقاء السودانين لخطر غير مسبوقة، ديمر فرص بناء دولة جنوب السودان الوليدة وفرص دولة السودان في التصدي لآثار انفصال الجنوب بجر الدولتين لحرب شاملة سيكون لها تبعات إقليمية ودولية.

وأكد حزب الأمة تقديره لما قامت به قوات الدفاع عن الوطن بما انجرت من تصد، وناشد مقبول في العلاقات الدولية أو يندرج ضمن التدخل في الشؤون الداخلية. فالعلاقات الصادرة الخالية من أية أهداف مضرة بأي طرف تعزز من الروابط والثقة وتخدم مصالح البلدين وشريطة أن تكون كل التعاملات تحت مظلة العلاقات اليمينية - الإيرانية، لا سيما بالسلام والحوار كاستراتيجية عليا تتناول القضايا بصورة خلال العقود الماضية كما أوصحنا قد صرح عبر وزارة خارجيتها بأنها مع بين موحد ومستقر وأمن.

لذلك يتطلع الشعب اليمني والإيراني من خلال زيارة ذلك الوفد إلى إزالة كافة الاستعدادات السلبية وتقوية أجواء العلاقات بين صنعاء، وطهران لا إلى مزيد من الشقاق والفرقة، خاصة والتحديات الراهنة باتت تستهدف الجيمع دونما استثناء.

اليمن وإيران

إسكندر المريسي

■.. بات من المحتمل وبحسب معلومات مؤكدة يجري تداولها حالياً بالوساطة الإسلامي والسياسي أن يزور العاصمة صنعاء خلال الشهر القادم وفد رسمي المستوى من جمهورية إيران تستهدف مباحثات مع القيادة اليمنية تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات وهذا أمر طبيعي في سياق العلاقة القائمة بين حكومتي البلدين والشعبين الصديقين، خاصة وأن العلاقة بين اليمن وإيران علاقة قديمة ولا شك أن طهران طبقاً لتلك العولومات من خلال زيارة ذلك الوفد المرتقب إلى صنعاء تقف بالتأكيد مع التحولات الجديدة التي تشهدها ساحة العمل الوطني حاضراً، خاصة حينما استعاد اليمن وحدته المباركة في عام 1990م إيدت إيران منذ الوهلة الأولى هذا الإنجاز العظيم وأعلنت مراراً وتكراراً بأنها مع يمن موحد ومستقر وأمن.

لكن من المؤسف جداً أن تطراً بعض توجهات اليمن كدولة في المنطقة محصورة مع بعض القوى الفاعلة في الساحة الدولية، وهذا ليس من مصلحة اليمن خاصة وهي على مشارف عهد جديد يتطلب أن تكون لها علاقات متوازنة مع جميع أعضاء الأسرة الدولية وفقاً لما فيه مصلحة اليمن الشاملة لا يمكن أن يكون مطية في العلاقات الدولية لقوى ضد أخرى، وإن كانت هناك بعض قوى داخلية تعمل لخدمة أجندة خارجية دائماً تلك القوى ما تسيء لعلاقات اليمن الدولية.

وإذا كانت اليمن قيادة وشعباً معنية بكل تأكيد بمعرفة صحة ما سبق وأن أفاد به السفير الأمريكي لدى بلانا في مقابلة له سبق وأن نشرتها صحيفة «الحياة» اللبنانية مطلع الأسبوع الماضي ومضمونها بأن إيران في ما معناه تسعى لتزعزع أمن واستقرار اليمن، فإن النفي الذي أصدرته وزارة الخارجية الإيرانية يتضمن وفقاً لما هو ظاهر أنها لا تتدخل في الشؤون اليمنية وأن الاتهامات الموجهة لإيران لا تخدم علاقة البلدين.

ونعتقد أن من مصلحة صنعاء، وطهران الارتقاء بالعلاقات الثنائية والتي بالاتهامات المتبادلة أياً كان مصدرها ونوعها، خاصة والعلاقات القائمة بين اليمن وإيران ليست وليدة الساعة الراهنة ولكنها قديمة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، والمفترض أن تكف عن أي نشاط غير مقبول في العلاقات الدولية أو يندرج ضمن التدخل في الشؤون الداخلية. فالعلاقات الصادرة الخالية من أية أهداف مضرة بأي طرف تعزز من الروابط والثقة وتخدم مصالح البلدين وشريطة أن تكون كل التعاملات تحت مظلة العلاقات اليمينية - الإيرانية، لا سيما بالسلام والحوار كاستراتيجية عليا تتناول القضايا بصورة خلال العقود الماضية كما أوصحنا قد صرح عبر وزارة خارجيتها بأنها مع بين موحد ومستقر وأمن.

لذلك يتطلع الشعب اليمني والإيراني من خلال زيارة ذلك الوفد إلى إزالة كافة الاستعدادات السلبية وتقوية أجواء العلاقات بين صنعاء، وطهران لا إلى مزيد من الشقاق والفرقة، خاصة والتحديات الراهنة باتت تستهدف الجيمع دونما استثناء.

aaskander@yahoo.com



في الخليل

مستوطنون يستولون على منزل فلسطيني في الخليل

■ رام الله، غزة/وكالات
استولى مستوطنون إسرائيليون الليلة قبل الماضية، على منزل فلسطيني قرب الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، حسبما ذكرت العائلة ومصادر أمنية إسرائيلية. واستولى عشرات المستوطنين على الطابق الثاني غير المأهول من منزل تعود ملكيته لعائلة أبو رجب، وادعوا امتلاكه بالأساليب القانونية، بينما يقيم أفراد من العائلة في الطابق الأول. وقال منتصر أبو رجب وهو من العائلة ويقيم في الطابق الأول لوكالة فرانس برس سمعنا الساعة الواحدة والنصف ليلاً.

وكان المستوطنون هناك وكسرو الباب الرئيسي وأدخلوا مفروشاتهم. وتابع كانوا برفقة الجيش الذي دام بيتنا وأغلقت علينا ومنعونا من الخروج وغادروا قبل قليل.

وأوضحت مصادر مقربة من العائلة لفرانس برس أن طالب أبو رجب باع بيته في الطابق الثاني قبل ستة أشهر لشخص من قطاع غزة، بينما يقيم ابن عمه على مع

منع التظاهرات بشارع بورقيبة

قتيلان بمواجهات قبلية في تونس رغم حظر التجول

■ تونس/وكالات
أفادت مصادر مطلقة بأن مواجهات قبلية التي وقعت في منطقة القصر النجمية جنوب غرب تونس، الثلاثاء والأربعاء، أسفرت عن سقوط قتيلين، وأن التوتر ما زال شديداً رغم فرض حظر التجول وأعلنت وزارة الداخلية التي فرضت حظر التجول من الساعة 19.00 إلى 05.00، أن فتى في الرابعة عشر بطلقة الثلاثاء، إثر إصابته بطلقة بندقية صيد في قلبه وأصيب سبعة أشخاص آخرين بجروح في مواجهات الأولى بين عائلتين حول قطعة أرض واستؤنفت المواجهات الأربعاء بعد بضعة قتيل شاب آخر (25 سنة) بطلقة بندقية صيد، على ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية.

وأكد مصدر محلي في اتصال مع فرانس برس، أن مئات الأشخاص شاركوا في أعمال العنف، متحدثاً عن إحراق متاجر ومنازل مساء الأربعاء، وانتشرت قوات الأمن منذ الثلاثاء في المنطقة واستعملت الغازات المسيلة للدموع لتفريق المشايخ. وأفاد مصدر محلي بأن الخلاف نشب بين عائلتي التظاهرات وأي وسيلة جماعية أخرى للتعبير اعتباراً من اليوم.

وذكرت وزارة الداخلية بواجب منظمي التظاهرات إبلاغ الوزارة قبل 72 على الأقل من التجمع لاختصاص الإجراءات الأمنية المناسبة من أجل حماية النظام العام والمواطنين.

وتنظم التظاهرات الكبرى في تونس بشكل عام في شارع بورقيبة، حيث مقر وزارة الداخلية.

أذربيجان تنفي فتح قواعدها لاسرائيل لتسهيل ضربة عسكرية على إيران



■ عواصم/وكالات
نفى أذربيجان أمس، تقريراً أورده مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، وأفاد بفتحها قواعد ضربة عسكرية اسرائيل، ما يسهل ضربة عسكرية تشنها الأخيرة على إيران بسبب برنامجها النووي.

الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في طهران، الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد ورئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي لاريجاني.

ونقلت «فورين بوليسي» عن أربعة دبلوماسيين ومسؤولين استخباراتيين بارزين، أن الولايات المتحدة خلصت أن أذربيجان فتحت أمام اسرائيل قواعدها الجوية التي تقع على الحدود الشمالية لإيران، وقال مسؤول في الإدارة الأمريكية: «الاسرائيليين اشترتوا مطارا يسمى اذربيجان» ونسبت إلى مسؤول استخباراتي أمريكي قوله: «نراقب الآن كثب ما تفعله إيران، لكننا الآن نراقب ما تفعله اسرائيل في اذربيجان، ولسنا مسرورين لذلك».

ورجح المسؤولون أن تكون الدولة العبرية استطاعت الوصول إلى تلك القواعد الجوية، من خلال تفاهات سياسية وعسكرية هادئة، ونقلت المجلة عن دبلوماسي أمريكي متقاعد عمل في المنطقة قوله: «اشك في وجود

إيران، متفرقة في البلاد، ما يجعل بإمكان السماس لمقاتلات اسرائيلية بالحط في أذربيجان، بعد هجوم، اذا ارادت ذلك. اسرائيل متلعة كثيراً في أذربيجان، خلال العقدين الماضيين».

لكن وزارة الدفاع الأذرية نفت تقرير «فورين بوليسي»، وقال ناطق باسمها: «هذه المعلومات سخيفة ولا أساس لها، ومجرد تخيلات». كما اتهم ناطق باسم الرئاسة الأذرية، «دوائر في الخارج، وقوى معارضة ووسائل إعلام تابعة لها، ومنظمات دولية، بإشاعة كذبات في شأن إيران ومحاوله إثارة قلاقل بينها وبين أذربيجان»، مؤكداً أن «أراضي أذربيجان لن تستخدم مطلقاً في أي عمليات ضد إيران، وهي اقرب دولة مجاورة لنا وتجمعنا علاقات شراكة»، وكانت باكو وتل أبيب أبرمتا أخيراً صفقة تسليح قيمتها 1.6 بليون دولار، أثارت استياء طهران.

تقرير أمريكي إلى ذلك، خلص تقرير أعدته «وحدة البحوث في الكونغرس» الأمريكي إلى أن إيران قد تبدل منشآت تخصيب اليورانيوم، بعد ستة شهور على هجوم محتمل يستهدفها.

وأوضح التقرير أن إيران قد تكون تملك منشآت تجهل اسرائيل وجودها، مشيراً إلى أن «ورش عمل» صنع أجهزة الطرد المركزي ومكوناتها في إيران.

إيران، متفرقة في البلاد، ما يجعل بإمكان السماس لمقاتلات اسرائيلية بالحط في أذربيجان، بعد هجوم، اذا ارادت ذلك. اسرائيل متلعة كثيراً في أذربيجان، خلال العقدين الماضيين».

لكن وزارة الدفاع الأذرية نفت تقرير «فورين بوليسي»، وقال ناطق باسمها: «هذه المعلومات سخيفة ولا أساس لها، ومجرد تخيلات». كما اتهم ناطق باسم الرئاسة الأذرية، «دوائر في الخارج، وقوى معارضة ووسائل إعلام تابعة لها، ومنظمات دولية، بإشاعة كذبات في شأن إيران ومحاوله إثارة قلاقل بينها وبين أذربيجان»، مؤكداً أن «أراضي أذربيجان لن تستخدم مطلقاً في أي عمليات ضد إيران، وهي اقرب دولة مجاورة لنا وتجمعنا علاقات شراكة»، وكانت باكو وتل أبيب أبرمتا أخيراً صفقة تسليح قيمتها 1.6 بليون دولار، أثارت استياء طهران.

تقرير أمريكي إلى ذلك، خلص تقرير أعدته «وحدة البحوث في الكونغرس» الأمريكي إلى أن إيران قد تبدل منشآت تخصيب اليورانيوم، بعد ستة شهور على هجوم محتمل يستهدفها.

وأوضح التقرير أن إيران قد تكون تملك منشآت تجهل اسرائيل وجودها، مشيراً إلى أن «ورش عمل» صنع أجهزة الطرد المركزي ومكوناتها في إيران.